

سيرة الحبيب 14 - زوجها الله لنبيه من فوق سبع سموات..-

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

تقدم لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة رضي الله عنها في شوال من السنة الرابعة للهجرة. وقد كان تنوي الا تفعل لو قدر ان زوجها مات قبلها. روى ابن سعد في طبقاته باسناد صحيح عنها رضي الله عنها انها قالت لزوجها ابي - [00:00:32](#)

آآ بلغني انه ليس امرأة يموت زوجها وهو من اهل الجنة وهي من اهل الجنة. ثم لم تتزوج بعده الا جمع الله بينهما في الجنة. وكذلك المرأة تموت ويبقى زوجها بعدها. فتعالى اعاهدك الا تتزوج بعدي ولا اتزوج بعدي - [00:00:52](#)

فقالها وتطيعيني. قالت ما استأمرتك الا وانا اريد ان اطيعك. فقال لها فاذا مت فتزوجي ثم قال اللهم ارزق ام سلمة بعدي رجلا خيرا مني لا يؤذيها ولا يحزنها. قالت فلما مات ابو سلمة قلت من هذا؟ الذي - [00:01:12](#)

هو خير من ابي سلمة. قالت فما لبثت ان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى مسلم في صحيحه عنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله ان لله وانا اليه راجعون - [00:01:32](#)

اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها. قالت فلما مات ابو سلمة قلت من هذا الذي هو خير من ابي سلمة. اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحديث اخلف لي خيرا منها. الدعاء يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال - [00:01:52](#)

عند المصيبة واخلف لي خيرا منها. هي آآ تنظر وتبحث لا تكاد تجد من هو خير من ابي سلمة. اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما انقضت عدتها بعثت قالت بعث الي - [00:02:12](#)

حاطب ابن ابي بلتعة يخطبني. وروى الطحاوي في شرح مشكل الآثار. عن ام سلمة رضي الله عنها انها لما انقضت عدتها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يخطبها. فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم. ان في خلاا ثلاثة في خصالا ثلاثة - [00:02:32](#)

آآ انا امرأة شديدة الغيرة. وانا امرأة مصيبة مصيبة عندي صبية. عندي اولاد كثير. لان لما مات ابو السلامة ترى رضي الله عنه آآ ترك لها آآ سلمة وعمر وزينب ودرة فقالت انا امرأة مصيبة يعني مثلي لا يصلح للزواج للربا - [00:02:52](#)

وليس احد من اوليائه شاهدا يزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع جوابها فاتاها وقال لها انت تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن الخطاب ان في كذا وكذا - [00:03:12](#)

فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالها اما ما ذكرت من غيرتك فإني ادعو الله ان يذهبها عنك. واما ما صبيانك فان الله سيكفيهم. واما ما ذكرت من انه ليس من اوليائك احد شاهدا يزوجك فان - [00:03:28](#)

انه ليس في اوليائك احد شاهدا او خائبا يكرهني. فقالت ام سلمة لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وها هنا سؤال لماذا عمر رضي الله عنه يأتيها ويكلمها ويقول لها كذا وكذا. ما الحيثية التي بها عمر رضي الله عنه يخاطبها؟ الجواب انها قريبة - [00:03:48](#)

آآ ام سلمة كما ذكرنا هي رضي الله عنها هند بنت ابي امية بني المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وعمر امه هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم - [00:04:08](#)

ام سلمة هند بنت ابي امية ابن المغيرة. وحنتمة هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة. فام عمر بن الخطاب. وام فيكلمها لانها بنت عم امه. فلذلك قال لها ما قال والله اعلم - [00:04:27](#)

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يأتي ليدخل بها وتحس بمجيئه كانت تأخذ بنتها زينب وتجعلها في لترضعها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا كريما. يستحيي فاذا رأى ذلك انصرف. فطن لصانعها - [00:04:45](#)
اخوها من الرضاعة عمار رومي ياسر رضي الله عنه. فروى احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي ام سلمة رضي الله عنها يدخل بها فكانت تأخذ زينب فتجعلها في حجرها. فعلم بذلك اخوها من الرضاعة عما روبن ياسر فاتاها فقالها اين هذه المشقوقة - [00:05:05](#)

مقبوحة التي اذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاخذها وذهب بها. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يردد بصره في البيت ويقول صلى الله عليه وسلم اين زنا؟ ما فعل الزنا؟ فقالت له جاء عمار فاخذها وذهب بها فحينئذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)

وفي هذه السنة ايضا على الصحيح تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته اميمة بنت عبدالمطلب. تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد ان طلقها زوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه. فزوجها ربنا - [00:05:45](#)
من نبيه صلى الله عليه وسلم بنص الكتاب. فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها. هذا النص في تزويج ربنا سبحانه. آاه زينب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تفخر بذلك على سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. روى البخاري في صحيحه عن - [00:06:06](#)

انس رضي الله عنه قال جاء زيد يشكو اي يشكو آاه زينب زوجته وكان لا يزال بينهما ما يكون وبين كثير من الازواج. قال جاء زيد يشكو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اتق الله وامسك عليك زوجك. قال - [00:06:26](#)
انس فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتباً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية يريد رضي الله عنه قول ربنا سبحانه فيها وتخفي في نفسك ما الله مبديه. هذا شيء لو كان يمكن ان يخفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من الوحي لكتم هذا صلى الله عليه وسلم - [00:06:46](#)

لكنه لم يكتف شيئاً قال انس فكانت زينب تفخر على سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماء وفي رواية عند البخاري انها كانت تقول ان الله انكحني في السماء - [00:07:06](#)
وقول ربنا سبحانه وتخفي في نفسك ما الله مبديه. الصحيح ان الذي كان يخفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابداه ربنا سبحانه ان ربنا كان اطلعه على انه سوف يزوجه منها. وهي آاه عند آاه زيد بن حارثة. ربنا سبحانه اخبره انها زوجته - [00:07:24](#)
وهي لا تزال عند زيد. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكتف ذلك ويخفيه. وربنا سبحانه كأنه عاتبه. لما جاءه انه كتم ما ربنا سبحانه سوف يبديه. وقاله آاه اتق الله وامسك عليك زوجك. ولم يقل له لم يخبره بما اطلعه ربنا - [00:07:44](#)
عليه وقال سبحانه وتخشى الناس والله احق ان وان تخشاه وتخشى الناس تخشى مقالتهم انهم يقولون انه آاه تزوج بنت متبنى بنت ابنه. وقد كان آاه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبني زيدا حتى ما كان يقال الا زيد بن محمد - [00:08:04](#)
تخشى الناس تخشى لهذا آاه ما قالتهم والله احق ان تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا واراد ربنا سبحانه ان يقطع تلك الاحكام الجاهلية اي قطع اجلى وابهر وابين من ان يزوج ربنا سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم من بنتي متبناه. فذلك الحاسم لمادة هذا الحكم - [00:08:26](#)

وهذا هو الصواب في الذي كان يخفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابداه ربنا سبحانه. اما ما رواه الطبري معرفا لا مستشيدا ابن سعد في طبقاته والحاكم في مستدركه من ان الذي كان يخفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو - [00:08:53](#)
ما القى في قلبه من آاه حب زينب وهي تحت زوجها. وانها سمعته تقول سبحان الله مصرف القلوب وان زيدا جاءه يعني يعرض عليه ان يتنازلها عنها فهذا كله منقول بالاسانيد الضعيفة التي بعضها اشد ضعفا من بعض - [00:09:13](#)

فهي لا تصلح حينئذ لأن يقوي بعضها بعضا وفي قصة زواجها يروي مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان زينب رضي الله عنها لما انقضت عدتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:33](#)

زيد ابن حارثة فاذكرها علي اي اخطبها لي. فاتاها زيد بن حارثة قال فوالله ما هو الا ان ذكرتها حتى تعظمت في عيني فما استطيع ان اكلها هنا قد يتساءل كثير من السامعين كيف يكون هذا؟ زينب رضي الله عنها كانت زوجة له - [00:09:48](#)
كانت تكون معه كيف يقع هذا الاجلال في نفسه. وهذا الاعظام لها وهذا الاكبار لها حتى يغلب على كلامها الجواب عن هذا ان لما اتاها وعلم انها تصلح ان تكون زوجة للنبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الان خطبها. وهي تصلح ان تكون زوجة له. يعني اذا قبلت ستكون زوجة - [00:10:10](#)

وتكون حينئذ امة للمؤمنين تغير التصور الذي كان له في نفسه عنها. كان الزوجة الان صارت اما للمؤمنين هذه الحرمة العظيمة التي صارت لها عنده جعلت لها في قلبه اجلالا عظيما لم يكن لها عنده حين كانت زوجا له - [00:10:35](#)
فلذلك قال حتى ما استطيع ان اكلها. قال فنكست على عقبي ورجعت القهقرة. وقلت يا زينب قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يخطبك. فقالت لست بقاضية شيئا حتى اوامر ربي. يعني حتى استخيره. فقامت لمسجدها اي فصلت. فنزل قول ربنا - [00:10:55](#)

فلما قضى زيد منها وترا زوجها فدخل عليها بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله نفسه سبحانه تولى تزويجه منها. ثم اولى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وليمة مشبعة قل ان تكون ونائم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه كوليمته صلى الله عليه وسلم على - [00:11:15](#)

زينب بنت جحش. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما. قال انس رضي الله عنه فارسلت على الطعام داعيا. فيجيء قوم فيأكلون ثم - [00:11:35](#)

يخرجون ثم يجيء غيرهم فيأكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه. فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه. وصنع عن النبي صلى الله عليه وسلم طعام اخر. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن انس رضي الله عنه قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهله - [00:11:55](#)

زينب آآ صنعت ام سليم يقصد امه صنعت ام سليم حيسا. الحيس هو خلط من اقط وسمين وتمر جعلته في تور. التور اناء يشبه الطاست. آآ يكون من نحاس ويكون من حجارة ويكون من غير ذلك - [00:12:15](#)

جعلت الحيس في ذلك الثور ثم دعت ابنها فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له يا رسول الله، ان امني بعثت اليك بهذا وقالت لك ان هذا منا لك يا رسول الله قليل. قال فذهبت به الى رسول - [00:12:34](#)
بسم الله صلى الله عليه وسلم قلت له يا رسول الله ان امني بعثت لك بهذا وتقول لك يا رسول الله ان هذا لك منا قليل. فقال صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا قال فخرجت - [00:12:54](#)

فدعوت من سمي صلى الله عليه وسلم ومن لقيت. قال فدخلوا حتى امتلأت الحجرة والصفة. فسئل آآ انس كم كان عدد هؤلاء فاخبر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة انسان. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق - [00:13:14](#)
عشرة عشرة وليأكل انسان مما يليه. فقال انس رضي الله عنه فجعل يأكل العشرة ثم يخرجون ثم يدخل عشرة يقولون ثم يخرجون حتى اكلوا جميعا. قال فما ادري آآ حين وضعته كان اكثر ام حين رفعت. وهذه آآ ادنى - [00:13:34](#)
بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اكي قوم انصرفوا مكث بعض الناس في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون. وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحي منهم. آآ في البخاري عن انس - [00:13:54](#)
الله عنه ان قوما جلسوا يتحدثون فاطالوا المكث. ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في بيته. واهله في بيته موجهة وجهها آآ

نحو الحائط. فتقولوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فارى صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام. فلم يقوموا - 00:14:10
قام صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام قام من القوم فخرجوا وبقي ثلاثة نفر آآ جالسين يتحدثون في بيته صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على حجر ازواجه يتقرى حجرهن جميعا كما يصنع صلى الله عليه وسلم في صبيحة ابتلائه. يسلم - 00:14:30

عليهن ويسلمن عليه ويدعوا لهن ويدعون له. حتى ظن صلى الله عليه وسلم ان آآ نفر الذين كانوا في بيته قد خرجوا. فرجع فاذا هم جالسون وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحياة. فعرفت المشقة في وجهه. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانس يتبعه فحينئذ - 00:14:50

لما رأى الثلاثة الجالسون في بيت النبي صلى الله عليه وسلم رأوا دخوله ثم انصرفه. آآ فهموا انهم ثقلوا عليه فتبادروا الباب اخبر انس رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد انصرفوا. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وانس يتبعه حتى دخل. قال انس فاردت ان ادخل معه - 00:15:11

فالقى بيني وبينه الستر ونزل الحجاب. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنى الايات على المسلمين الايات التي يقول فيها ربنا سبحانه آآ يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين انا. انا لم - 00:15:31
ما فيه هذه الاية من القراءات لان فيها قراءة كثيرة بيوت وبيوت والنبي وآآ الى اخره. لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه. غير ناظرين غير منتظرين واله نضجه. يعني لا تأتوا اه مبكرين وتنتظرون نضج - 00:15:51
تطيل المكث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما يصنع ذلك غير ناظرين الى ولكن اذا دعيتم فادخلوا. فاذا طعمتم فانتشروا. انصرفوا ولا مستأنسون بحديث لا تطيل البكس ويستأنس بعضكم بحديث بعض. لا تصنعوا هذا ولا مستأنسين للحديث. ان ذلكم كان يؤذي النبي. هذا طول المكث - 00:16:11

هذا يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستحي منكم يستحي ان يأمركم بالانصراف من بيته والله لا يستحي من الحق. نزل الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فحجن. وكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها كريمة سخية باذلة تعمل بيدها - 00:16:31

وتتصدق على المساكين واياها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبر نساءه باولهن لحوقا به صلى الله عليه وسلم في الجنة روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا - 00:16:51

قالت عائشة فكن يتناولن ايديهن يعني آآ يزرعن ايديهن اياتهن اطول ليرين ايتهن آآ ستلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم اولا وقالت فكانت اطولنا يدا زينب لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم طول اليد العضو لكن اراد طول اليد بالبذل والمنفعة قالت - 00:17:11

وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق في سبيل الله. وفي رواية عند الطحاوي والحاكم انها كانت صناعة اليد تدبغ وتخرج وتتصدق في سبيل الله عز وجل. وقد وصفتها عائشة ذلك الوصف الجميل الذي رواه مسلم في الصحيح - 00:17:31
فقال رضي الله عنها ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب. واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واشد ابتذالا لنفسها فيما تعمل به تتقرب به الى الله عز وجل. رضي الله عنه - 00:17:51

جميعا والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:18:11